جامعة البصرة
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

المرحلة : الماجستير
الفرع : اللغة
المادة : النقد النحوي الحديث

العام الدراسي ٢٠٢١/٢٠٢٢
الفصل الأول
المحاضرة (٢)

نقد تقسيم الكلمة عند الدكتور إبراهيم أنيس

❖ محاور الموضوع

تتألف المحاضرة من المحاور الآتية :

أولاً . نقد النقد عند الدكتور إبراهيم أنيس لتقسيم النحويين للكلمة

ثانيًا . نقد أسس التقسيم

ثالثًا . أقسام الكلمة

أولاً . نقد النقد عند الدكتور إبراهيم أنيس لتقسيم النحويين القدماء في الأمور الآتية :

١- رأى أنّ تعريف الاسم لا ينطبق على الأسماء كلها، هذا الكلام غير دقيق ؛ لأنّ النحاة يعرفون الاسم تعريفات أدقُّها تعريفه بالمعنى . ودلالة الاسم على مسمى شاملة كلَّ الأسماء. فكلّ الأسماء تدل على مسمى.

٢- تعريف الفعل ينطبق على بعض الأسماء، ومن يدقق في تعريف الفعل عندهم يجده ينطبق على الفعل فقط. الذي يتضمن الحدث والزمن. ولا يوجد اسم يتضمن الحدث والزمن معًا .

٢- ذكر اعتراضًا على تعريف النحاة للاسم بدلالته على معنى وبخلوه من الزمن بخلاف الفعل الذي يكون الزمن جزءًا من معناه. ومثّل بدلالة الاسم على الزمن بالظرف (اليوم والليلة).

والصحيح أنّ الفعل يدل على الزمن دلالة تضمنية أي الزمن جزء من معناه، والجزء الثاني هو الحدث. أما الظرف فيدلّ على الزمن دلالة مطابقية، فلا يكون الزمن جزءًا من معناه كالفعل بل هو تمام معناه؛ لأنّ الظرف لا يدل على الحدث حتى يشترك مع الفعل في المعنى. فالفعل (ذهب) يدل على الحدث(الذهاب) وعلى الزمن الماضي. واليوم يدل على الزمن المعروف دون الحدث.

٣- رأى أنّ الفعل لا تدل صيغته على الزمن، وأنّ الاستعمال لا يُثبت ذلك، والردُّ أنّ النحاة يرون أنَّ الفعل وضع للدلالة على الحدث بمادته وهي مجموع حروفه، ويدل على الزمن بصيغته(فعل) على الماضي، و(يفعل) على الحاضر والمستقبل، و(افعل) على المستقبل. وقد تتغيّر دلالته الزمنية في الاستعمال من زمن إلى آخر . وهذا التغيّر ناشئ من ظروف الاستعمال ، وتبقى صيغة الفعل دالة على الزمن وإنْ تغيّر من ماضٍ إلى حاضر أو غيرهما.

٤- ينسب النحاة معاني الحروف إلى غيرها من الكلمات. وهذا وهم من الدكتور أنيس؛ لأنّ النحاة لا ينسبون معنى الحرف إلى غيره. بل ينسبونه إلى الحرف نفسه عند استعماله مع غيره. فليس المعنى لذلك اللفظ غير الحرف بل للحرف. ولكنه يظهر في غيره. نقول : جئنا من البصرة. فإنّ ابتداء الغاية معنى للحرف(من) يظهر في الجملة، وليس للفعل جئنا ولا للبصرة .

ثانيًا . نقد أسس التقسيم

اتخذ الدكتور إبراهيم أنيس ثلاثة أسس في تقسيمه، وهذا مخالف للتقسيم الصحيح الذي يقوم على أساس واحد يمنع تداخل أقسام الشيء. وقد وقع الباحث في تناقض منهج عندما عدَّ الاعتماد على أساس واحد كالمعنى يجعل الأقسام تتداخل؛ لأنّ أساس المعنى قادر على تقسيم الكلمة من غير تداخل في الأقسام : الاسم والفعل والحرف. ولا تشترك المشتقات (قائل وسامع ومذيع) في دلالتها مع الأفعال؛ لأنّ دلالة الزمن تنسب إلى المشتقات في الجملة، فهو زمن نحوي يشمل معنى الجملة و المشتقات خالية من الزمن عند الوضع وليس لصيغتها دلالة زمنية. والمصدر اسم؛ لأنّه دالّ على حدث خالٍ من الزمن، ولا يكون فعلًا عندما يدلّ على زمن في الجملة ؛ لأنّ صيغته تخلو من الزمن بخلاف صيغة الفعل، وإنّما يأتي الزمن في الاستعمال. فهو زمن نحوي لا يتضمنه المصدر.

ثالثًا . نقد أقسام الكلمة

قسم الدكتور إبراهيم أنيس الكلمة أربعة أقسام :

١- الاسم ، يشمل : الاسم العام و العلم والصفة. وهي تشترك في المعنى العام الذي ينطبق على أكثر من شيء. ولا خلاف في دلالة هذه الأقسام على مسمى، فهي أسماء ، ولكن العلم له معنى خاص معين. بخلاف معنى الاسم العام الشامل أكثر من شيء. ورفض شرط الوظيفة النحوية والصيغة، فخالف شرط في اجتماع الشروط الثلاثة : المعنى والصيغة والوظيفة.

٢- الضمير يشمل : الضمائر وألفاظ الاشارة والموصولات والعدد، تشترك في صفتين : بنية صغيرة وتعوض عن الأسماء . نجد أسس التقسيم اختلفت ؛ فاستعان بالصيغة والتعويض عن الأسماء، والتعويض ليس من الأسس الثلاثة الذي اشترط وجودها عند التقسيم.

وجعل أقسام الضمير رموز لغوية تعوض عن تكرار الأسماء عند الاستعمال. ومعناها معنى الاسم الظاهر المعوض، ولم ينظر إلى معناها ولا إلى صيغها ولا إلى وظيفتها. أما معناها فهي تدل على مسميات ويختلف معناها عن معنى الاسم المعوض ، فمثلًا : هذا زيدٌ. معنى (هذا) ذات مشار إليها قريبة. ومعنى (زيد) ذات لها هذا الاسم، فلا يوجد معنى الإشارة في زيد، ولا يوجد معنى الذات فقط من غير إشارة في هذا. وليس معنى الجمل الاسمية (زيدٌ زيدٌ)وتقول : أنا مسرورٌ. فأنا اسم دال على ذات متكلمة، ومسرور صفة لها، ولا يكون المعنى : (مسرورٌ مسرورٌ). وكذلك الأقسام الأُخَر.

إذًا لا يصح أنّ نقول :

هذا الكتاب = الكتاب الكتاب

جاء الرجل الذي صدق = جاء الرجل الرجل / الرجل يدلّ على الشخص والذي يدل مع صلته معناه الصادق.

أنت محمد = محمد محمد / أنت يدل على مخاطب، ومحمد الذات فقط.

ثلاثة كتب = كتاب وكتاب و كتاب/ العدد يدل على كمية المعدود، والكتب تدل على الأشياء المكتوبة.

٣- الفعل قسم وحده له صفات تميزه عن الأقسام الأُخَر ، وهي علاماته في الاستعمال، وهذا تقسيم بالعلامات العارضة، التي يمكن أنْ لا تدخل على الفعل ، ويبقى فعلًا. فهي علامات لتمييز معاني الفعل أو أقسامه، وليست من الأسس الثلاثة في تقسيم الكلمة.

١- دخول قد على الماضي والمضارع : قد صدق ، قد يصدق. لغرض معنى التقليل والتوكيد.

٢- السين وسوف على الفعل المضارع، لتمييز الفعل المضارع الحاضر من المستقبل.

٣- اتصال ضمائر الرفع بالفعل الماضي والمضارع والأمر. هذه علامة بعد الاستعمال، والكلمة تقسم قبل الاستعمال.

٤- الأداة تشمل : الحرف والظرف. ولم يذكر أسس جعله قسمًا مستقلًا. ولو نظرنا إلى معنى الحرف فهو في غيره؛ لذلك له قسم مستقلّ؛ لأنَّ الأقسام الأُخَر لها معنى في نفسها. والظرف بنوعيه : المكان والزمان له معنى في نفسه وهو الزمن، فلا يقع مع الحرف، وكذلك يختلف عنه في الصيغة والوظيفة النحوية. فالحرف ليس له وظيفة نحوية منفردًا، وإنّما وظيفته مع الاسم المجرور. في حين الظرف له وظيفة المفعول فيه في الجملة.

أستاذ المادة

الدكتور أحمد رسن

الاثنين : ٢٠٢١/١٠/٤